مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الأول أكتوبر ،2022 ص- ص:642-662

الجهود الإنسانية لجبة التحرير الوطني ودورها في تعبئة الرأي العام الدولي لصالح اللاجئين الجزائريين.

The humanitarian efforts of the National Liberation Front and its role in mobilizing international opinion in favor of the Algerian refugees

سلامي هجيرة	غرايسة عمار
جامعة محمد بوضياف- المسيلة، (الجزائر)،	جامعة الوادي، (الجزائر)،
Hadjira.sellami@univ-msila.dz	agheraissa@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 12 /08/ 2021تاريخ القبول:25 /12/ 2021تاريخ النشر: 11 /10/ 2022

الملخص	تعتبر الجرائم الاستعمارية ضد اللاجئين الجزائريين من أبشع الفضائح التي ارتكبت في حق الإنسانية حيث زادت الأوضاع سوءا وشكلت عبئا ثقيلا على جبة التحرير الوطني. هذه الأخيرة التي وبالرغم من تعدد جبهات كفاحها على المستوى السياسي والعسكري إلا أنها لم تتوان ولو للحظة في تقديم يد المساعدة، مسخّرة لأجل ذلك كل قدراتها ومجهوداتها من أجل تقديم واجبها الإنساني اتجاههم باعتبارهم فئة مستضعفة تكونت أغلبها من الشيوخ، الأطفال والنساء، حيث لجأت هذه الفئات إلى تونس والمغرب جراء عمليات البطش والمهانة والتجويع والتقتيل خاصة بعد تشييد خطي شال وموريس المكهربين والملغمين على الحدود الشرقية والغربية للبلاد. ولأجل التخفيف من معاناتهم وبؤسهم الشديد قامت جبهة التحرير الوطني بالتعريف بقضيتهم عبر مختلف قارات العالم ومناشدة أصحاب الضمائر الحية من أجل تقديم المساعدات الإنسانية لفئة اللاجئين، ولتحقيق مبتغاها راحت جبهة التحرير تعمل على إنشاء فيدراليات ومكاتب عبر مختلف دول العالم من أجل حشد أكثر تعبئة ودعم لصالح القضية الوطنية.
الكلمات الدالة	جبهة التحرير الوطني، الجرائم، اللاجئين، الدعم الإنساني، المكاتب، الفيدراليات.
Abstrac:	Colonial crimes against the Algerian refugees are considered one of the ugliest scandals committed against humanity, where they made the situations worse and placed a heavy burden on the National Liberation Front. The latter and despite the multiple fronts of its struggle at the political and military levels did not hesitate even for a moment to provide a helping hand, using for that all its capabilities and efforts to present their humanitarian duty towards them as a vulnerable group constituted mostly of elders, children and women, where these groups resorted to Tunisia and Morocco as a result of the operations of

	oppression, humiliation, starvation and killing, especially after the construction of the electrified and mined lines of Challe and Maurice on the eastern and western borders of the country. In order to ease from their suffering and extreme misery, the National Liberation Front introduced their cause across the various continents of the world and appealed to those with conscience to provide humanitarian assistance to the refugee category. For achieving its goals, the Liberation Front began working to establish federations and offices across different countries of the world in order to mobilize greater mobilization and support in favor of the national cause.
Keywords:	The National Liberation Front, crimes, refugees, humanitarian support, offices, federations

1. مقدمة:

لقد تفاقمت مشكلة اللاجئين الجزائريين وبلغت ذروتها في العالم كله وأصبحت من القضايا العالمية العالقة، لذلك كان لابد من إيجاد حل للتخفيف من حدة آلامهم وبؤسهم المتزايد في كل مرة خاصة وأنهم بعيدين عن وطنهم الأم ومشكلين في ذات الوقت عبئا كبيرا على البلدين المجاورين تونس والمغرب، مفتقدين في الوقت ذاته لأدنى ضروريات الحياة ولا يملكون سوى أرواحهم التي يحيط بها الموت من كل جانب. إضافة إلى الجوع الذي كان يعتري أجسامهم والأمراض التي أنهكت قواهم الجسدية والعقلية وذلك بسبب أن أغلب عناصر هذه الفئة اللاجئة يتكون من الشيوخ، الأطفال والنساء في حين تجند الرجال في صفوف جيش التحرير الوطني. وبسبب هذه الحالة المزرية راحت جبهةالتحرير الوطني بمختلف فيدراليتاها ومصالحها ومنظماتها توجّه نداءات صارخة وتدعو العالم أجمع من منظمات وهيئات إنسانية إلى النظر بعين الرحمة إلى اللاجئين الجزائريين وتقديم مختلف المساعدات والتبرعات لهم حتى يشعروا بإنسانيتهم وانتمائهم الذي لا طالما اعتبرته فرنسا غير موجودة. وقد تحقق لجبهة التحرير الوطني مطلبها واستجابت أغلب دول العالم بكل منظماتها وسفاراتها وهيئاتها ملبية النداء ومقدمة يد

العون بمختلف أشكالها إلى هؤلاء اللاجئين. وفيما يلي نستعرض أهم مواقف الدول التي استجابت للنداء ونوع المساعدات التي قدمتها.

2. دعم جبهة التحرير الوطني ودول المغرب العربي

1.2. دعم جبهة التحرير الوطني:

لقد تطلب العمل الثوري من جبهة التحرير الوطني تعبئة كل الجهود وحشد كل الطاقات التي من شأنها تحقيق استقلال الجزائر لذلك شرعت منظماتها وفدرالياتها في القيام بنشاطات لفائدة اللاجئين الجزائريين خصوصا على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وذلك نظرا لتدفقهم الهائل واللا محدود.

ولأجل تدارك الأوضاع رصدت جريدة المجاهد العديد من النداءات التي وجهها الهلال الأحمر الجزائري إلى مختلف دول العالم من أجل تقديم الإغاثة للاجئين الجزائريين، حيث وجه نداء إلى الأمة العربية منددا بالجريمة المرتكبة في حق الإنسانية الجزائرية ومعبرا عن عجزه أمام تفاقم الأزمة بمفرده بسبب كثرة توافد اللاجئين الهاربين من بلدهم، لأجل ذلك ناشد الأخوة العرب باسم العروبة والأخوة والإنسانية من أجل مد العون للهلال الأحمر الجزائري حتى يتمكن من أداء رسالته الإنسانية دون أن يحدد نوع المساعدة لأن اللاجئين كانوا لا يملكون شيئا، معربا في الأخير عن ثقته في كل الأمة العربية التي تنصر دائما وأبدا القضية الجزائرية [1].

كما توجه بنداء آخر إلى رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي في جنيف والتي جاء نصها كما يلي (تخلت السلطات الفرنسية عن مدينة الجزائر للمتمردين الأوربيين، وفي بقية أنحاء الجزائر يسكت الجيش الفرنسي عن القتلة أو ينضم إلى صفوفهم، ولا تترك التصريحات العلنية والمتكررة لزعماء التمرد أي مجال للشك في زعمهم في أقرب وقت على القيام بتقتيل المدنيين

[1]- المجاهد: عدد 33،ج1، 8/ 12/ 1958، ص 13.

المسلمين العزل وعشرات الآلاف من الوطنيين الجزائريين الذين تكتظ بهم السجون والمعتقلات، وأمام هذه الحالة المفجعة نوجه إليكم نداءنا الحار ونطلب منكم من أجل شرف الإنسانية التدخل بأقصى سرعة لمنع المأساة الدموية) [1]

كما أرسل وزير الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة (GPRA) بالقاهرة إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني في الخارج تعليمة يحثهم فيها على مساعدة اللاجئين الجزائريين، مذكرا إياهم بأن عدد اللاجئين هو 200 ألف في المغرب و300 ألف في تونس، يعيشون حياة صعبة فهم لا يملكون لا مأوى ولا ملابس بل يعيشون في العراء، فهذه الوضعية تؤثر عليهم حتما خاصة وأنهم مقبلون على فصل الشتاء [2].

ولأجل تقديم المساعدات قامت جبهة التحرير الوطني بفتح عدة فيدراليات ومكاتب وفروع لها في بعض دول العالم لجمع التبرعات لصالح لاجئيها ومن بين هذه المكاتب نذكر:

2-2-: بالقسم العربي والإسلامي:

2-2-1-: فيدرالية تونس:

تعتبر تونس أكبر بلد استقطب اللاجئين الجزائريين وذلك بسبب قربها الجغرافي اضافة الى تضامنها مع الشعب الجزائري الشقيق خاصة وأن البلدين تعرضتا لمستعمر مشترك، وبالتالي تضاعف عدد اللاجئين المستقرين بها، لذلك أنشأت فدرالية جبهة التحرير الوطني بتونس والتي كان من أهم أهدافها تلبية احتياجات اللاجئين الجزائريين وتجنيدهم خدمة لقضيتهم الوطنية،

---

[1]- المصدر نفسه، عدد 61، ج 2، 8/ 2/ 1960، ص 8.

[2]- C.A.O.M: boite 81/ 1026 note d'information n= 623 en date de 12/ 11/ 1958 de S.D.E.C.B: aides aux réfugies algeriens.

اضافة الى التصدي للدعاية الفرنسية التي كانت تحاول استغلالهم[1]، و بذلك نجحت فدرالية جبهة التحرير الوطني بتونس في تنظيم و هيكلة اللاجئين المتواجدين بها إلى غاية أوت 1961 ضمن سبعة مناطق قسمت بدورها الى نواح وهي كالتالي:

المنطقة الأولى: تضم ستة نواح يعني تونس وما جاورها

المنطقة الثانية: تضم خمسة نواح وهي باردو، المرسى، حمام نيف، المترل، بوزلقة

المنطقة الثالثة: تحتوي على ستة نواح وهي بنزرت، ماطرة، بورقيبة، سمنج، جسر، فحصة، توبورية.

المنطقة الرابعة: تحتوي على حوالي سبعة عشرة ناحية

المنطقة الخامسة: تضم هي الأخرى ستة عشرة ناحية

المنطقة السادسة: تضم ستة نواح

المنطقة السابعة: تضم تسعة نواح [2]

وفي هذا الإطار تم تقديم كل الإعانات للاجئين والمتمثلة في الغذاء، اللباس الذي بلغ حوالي 235000 قطعة، و20000 فراش خلال فصل الشتاء ما بين 1960 / 1961، كما وفرت لهم الخيم على طول الحدود [3] حتى تحولت إلى قرى تضم العديد من المساكن

---

[1]– عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص ص219-221.

[2]– أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960/ 1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002، ص 15.

[3]– محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 250.

الكوخية أطلق عليها جيش التحرير الوطني أسماء الشهداء [1] .كما أسست 40 مدرسة خاصة بأطفال اللاجئين أدمج بها حوالي 7081 تلميذا، إضافة إلى القيام بحملات الغاية منها القضاء على الأمية تكفلت بهذه المهمة وزارتا الداخلية والشؤون الثقافية برعاية السيد عبد الحميد مهري[2] [*] وفي ذات السياق أصدرت القيادة العامة للثورة قرارا يقضي بتجنيد أبناء اللاجئين تجنيدا اجباريا بداية من 1960 حتى يتم ادراجهم داخل صفوف جبهة التحرير الوطني والدفاع عن القضية الوطنية [3]

2-2-2-: فيدرالية الرباط بالمغرب الأقصى:

أسست جبهة التحرير الوطني هذه الفيدرالية منذ حوالي سنة 1956 تحت رئاسة الشيخ خير الدين ثم تطور هذا المكتب تدريجيا. تمثلت مهامه في تغطية الاحتياجات المادية والاجتماعية وتقديم التوجيه السياسي للاجئين الجزائريين والرفع من معنوياتهم .

---

[1]- محمد غماري الوصلي: غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز 1954- 1962، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2019، ص ص83-84.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 251

[*]- **عبد الحميد مهري**: ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926 من أسرة محافظة ، درس في الكتاب والمدرسة الفرنسية، التحق عام 1948 بتونس لمواصلة دراسته وهناك انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى عام 1949 رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف، عام 1953 عين عضو في اللجنة المركزية وكلف بالاشراف على صحافة الحزب ومنها (صوت الجزائر) ، كلفته جبهة التحرير الوطني بإدارة مكتب الجبهة بدمشق والذي أدى من خلاله عدة مهام ،كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالشؤون الاجتماعية، ثم وزيرا في ح.م.ج.ج ، للتفصيل أكثر ينظر: عبد الله مقلاتي: قامات منسية –محاولة التعريف باطارات الثورة المنسيين ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص228 -248.

[3]- محمد غماري الوصلي، المرجع السابق، ص 84.

وقد اتبعت فدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب نفس النظام المطبق في الجزائر وتونس حيث قسمت المغرب إلى جهات والجهات إلى نواحي والنواحي إلى قسمات من أجل التكفل باللاجئين الذين قدر عددهم بحوالي 130.000 ألف وهذا الرقم غير حقيقي لأن التقديرات والإحصاءات كانت في تضارب [1].

اهتمت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب بالجانب الاجتماعي للاجئين قبل تنظيمهم سياسيا حيث وفرت لهم الغذاء واللباس. كما خصصت لهم 78627700 فرنكا من أجل بناء مراكز لإيوائهم، وتخصيص مبلغ 15607900فرنكا لتجهيزها مخصصة بذلك إعانة أسبوعية على شكل منحة لكل شخص [2] . واهتمت الفدرالية أيضا بالجانب الصحي للاجئين عن طريق توفير المراكز الصحية .

أما ثقافيا فقد أنشأت حوالي 30 مدرسة خاصة بالطور الأول ضمت حوالي 300 الى 400 تلميذ بوجدة و40 مدرسة بالقطر الشرقي من المغرب الأقصى ضمت 1800 تلميذ ، أما في الطور الثانوي فقد أدمج حوالي 40 تلميذ [3] وقد شملت هذه الإعانات حتى سكان المغرب المعوزين.

---

[1]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص223– 226.

[2]– أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 19.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 254.

2-2-3-: مكتب بغداد:

ترأسه السيد أحمد بودة[*] إلى غاية 15 سبتمبر 1958، حيث أثمرت مجهودات المشرفين عليه والتابع لوزارة الخارجية لدى الحكومة العراقية إلى غاية سبتمبر 1959 إلى تكوين لجنة مهمتها توفير الاحتياجات للاجئين وتقديم مختلف المواد الغذائية والألبسة التي يحتاجونها وتخصيص مبالغ مالية تبرعت بها حكومة العراق لفائدة اللاجئين[1].

2-2-4-: مكتب طرابلس –ليبيا:

تولى رئاسته السيد أحمد بودة يوم 8أكتوبر 1958، تمثلت مهمة هذا المكتب في القيام بحملات من شأنها جمع التبرعات مثل حملة الشتاء لجمع الإعانات جمع خلالها حوالي ستة عشر ألف (16000) جنيه ليبي، بالإضافة إلى الألبسة والمواد الغذائية كلها لصالح اللاجئين الجزائريين [2].

2-2-5-: مكتب عمان –الأردن:

عين على رأس هذا المكتب السيد عبد الرحمن بن العقون[*] حيث استطاع هذا المكتب منذ أول اتصال له بالملك الأردني الحصول على الموافقة بقبول الطلبة الجزائريين في المدارس

---

[*]– **أحمد بودة**: ولد بعين الطاية بضواحي الجزائر العاصمة، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937، كان عضو باللجنة المركزية ، كما كان عضو بالمكتب السياسي، عينته جبهة.ت .وكممثل لها في العراق ثم في ليبيا إلى غاية 1962 ، ينظر عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 227.

[1]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص227-230.

[2]– المرجع نفسه، ص ص233-234.

[*]– **عبد الرحمان بن العقون**: ولد سنة 1908 بقالمة من عائلة فلاحية ، دخل المدرسة القرآنية في سن السادسة ، بعدها أخذ في تعلم مبادئ النحو والصرف والفقه، ساهم في إنشاء الجمعية الخيرية (الاتحاد الزناتي) عام 1933 ليعين عام 1938 أمينا عاما لها، انخرط في صفوف ح.ا.ح.د ليعين بذلك أمينا للمال بلجنة

العسكرية الأردنية [1] إضافة إلى جمع التبرعات من قبل مختلف الشخصيات الأردنية لصالح القضية الجزائرية، كما أصدر الملك حسين أمرا ملكيا يتضمن تأسيس لجنة مهمتها جمع المساعدات بمختلف أشكالها لفائدة اللاجئين الجزائريين خلال شهر جويلية من عام 1958[2].

2-2-6-: مكتب جدة- السعودية:

ترأس هذا المكتب الذي تأسس في أفريل 1958 السيد عباس بن الشيخ الحسين، عانى هذا المكتب من المعوقات التي حالت لفترة معتبرة من مواصلة مهامه، حيث كان من بين المهام الموكلة اليه هو القيام بحملات من شأنها جمع التبرعات والإعانات للاجئين الجزائريين [3].

2-2-7-: مكتب لبنان:

يرجع تاريخ تأسيس هذا المكتب إلى بداية سنة 1958 يرآسة السيد إبراهيم كابويا وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعيد تنظيم هذا المكتب، حيث شرع في حملته الإعلامية والتي من شأنها المساهمة في تحسين أوضاع الجزائر، كما اتصل المكتب بالجمعيات

التعليم والشؤون الدينية ، تعرض للاعتقال بعد اندلاع الثورة مباشرة، عين كرئيس للبعثة الجزائرية بالمملكة الهاشمية الأردنية سنة 1957، اهتم بحركة التأليف والشعر من مؤلفاته (من وراء القضبان- الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ديوان أطوار...)، عضو المجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية 1989، للتفصيل أكثر ينظر: عبد الرحمان بن العقون: مذكراتي، دار دحلب للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 7-13.

[1]- ن عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص ص236-238.

[2]- مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004، ص 175.

[3]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 242.

الخيرية اللبنانية التي تبحث هي بدورها عن أسر تتبنى الأطفال اليتامى، وفي هذا الشأن وفر الصليب الأحمر اللبناني مبالغ مالية والعديد من الأطباء والصيادلة إضافة إلى توفير الأدوية [1].

[1]- نفسه، ص ص 246-248.

2-2-8-: مكتب أندونيسيا:

قدمت الحكومة الأندونيسية خدمات جليلة لوفد الحكومة المؤقتة من أجل توسيع نشاطه الإعلامي والدعائي والتعبوي، كما ساهمت في تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين [1].

2-3- مكاتب القسم الأوروبي:

2-3-1- مكتب ألمانيا:

تأسس منتصف سنة 1957 وقد عرف تطورا مع مرور الوقت من الناحية التنظيمية، اهتم هذا المكتب بمجال الدعاية والإعلام وكان من أبرز النقاط التي تأسس لأجلها هو تأكيد ممثلي جبهة التحرير الوطني في مدينة بون على مسألة حماية اللاجئين الجزائريين وذلك لأنها تتعلق بقضية إنسانية تتطلب التضامن والتعاون [2].

2-3-2-: مكتب سويسرا:

أسس هذا المكتب منتصف سنة 1957 ليتم غلقه في يوم 19 أكتوبر 1959 وذلك لاعتبار أنه أسس في سرية تامة. إلا انه وخلال هذه الفترة القصيرة التي عمل بها المكتب تمكن من استقطاب وتكوين فرق عديدة من السويسريين مهمتها مساعدة اللاجئين المتواجدين بتونس والمغرب [3].

---

[1]- مريم صغير، المرجع السابق، ص 210.

[2]- عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص316-317.

[3]- نفسه، ص318.

2-3-3- مكتب السويد:

تأسس منتصف سنة 1957 تمثلت مهامه في تسيير نشاطات جبهة.ت.و بالسويد خاصة الجوانب السياسية والاعلامية وحتى الجوانب الانسانية التي كانت غايتها مساندة اللاجئين الجزائريين [1].

2-3-4- مكتب روما –ايطاليا:

أقامت جبهة التحرير الوطني مكتبا خاصا بها بروما الايطالية منتصف سنة 1957 برئاسة السيد صالح محبوبي الذي تم فيما بعد استبداله بالسيد الطيب بو لوحروف كان من بين المهام المناطة به هي الاهتمام بشؤون اللاجئين والقيام بحملات لجمع التبرعات لصالحهم [2].

2-3-5- مكتب لندن:

تعود مبادرة تأسيس هذا المكتب إلى السيد بن يوسف بن خدة[*] في سنة 1957[3]، ليترأسه خلال سنة (1958-1959) السيد محمد أكلو ويساعده السيد عزيز حسن حيث

---

[1]- نفسه، ص 319.

[2]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 282.

[*]- **بن يوسف بن خدة:** ناضل في صفوف حزب الشعب خلال ح.ع.2 ليصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل 1953 ، التحق بصفوف جبهة .ت.و عام 1955، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957)، وزير الشؤون الاجتماعية 1958، رئيس ح.م.ج.ج ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 183.

[3]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 320.

وجد هؤلاء صعوبة في البداية خاصة فيما يتعلق بمشكل الإقامة الذي فرضته بريطانيا عليهم، ركزت وزارة الخارجية الجزائرية في تعليماتها الموجهة لهذا المكتب التركيز على النشاط الإنساني دون السياسي من خلال جمع التبرعات والإعانات لصالح اللاجئين والطلبة عن طريق شرح مأساتهم والتعريف بقضيتهم، كان من بين ثمرات هذا الجهد تأسيس اللجنة البريطانية للتضامن مع اللاجئون الجزائريون في 7 سبتمبر 1957 [1]، كان لهذه اللجنة الفضل في تنبيه الشعب البريطاني وحكومته الآلام التي يعيشها اللاجئين الجزائريين وفي خضم هذه المبادرات تمكن ممثلو الجزائر من إدراج قضية اللاجئين في برنامج اليوم العالمي للاجئين المفتتح في شهر جوان 1957 في بريطانيا [2]

من كل هذا نستطيع القول بأن جبهة التحرير الوطني قد وضعت أولى اهتماماتها مسألة اللاجئين باعتبارها مشكلة عويصة تؤرق كاهل أمة جزائرية تصارع الموت خارج وطنها لذلك قامت بتأسيس العديد من المكاتب التي حققت بدورها انجازا وساهمت في جمع التبرعات لفائدة اللاجئين في حين أن بعضها لم يكتب له النجاح، في حين اكتفت بإرسال بعثات إلى دول أخرى خاصة بأوروبا الشرقية دون القيام بتأسيس مكاتب بها.

كما سهرت جبهة التحرير الوطني على تقديم التوجيه والإرشاد الاجتماعي للأطفال اللاجئين كان من نتائج هذا الاهتمام تكوين هيئة مختصة بشؤون الطفولة سنة 1960 أطلقت عليها اسم (اللجنة الوطنية للشبيبة وإنقاذ الطفولة)، في حين قدمت نفس الاهتمام للشباب باعتبارهم عنصرا هاما وخزانا بشريا يمكن التعويل عليه في بناء الجزائر المستقلة. وبذلك عملت على تكوينهم في مختلف المعاهد ومراكز التكوين المهني وفقا للمبادئ الوطنية، كما أنشأت

---

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 300- 302.

[2]- نفسه، ص 303.

جبهة التحرير الوطني مراكزا للراحة والاستشفاء في تونس خاصة بفئة العجزة والمسنين من الشيوخ والمرضى والمعطوبين من أجل تقديم جميع المساعدات لهم، كما لم تستثن فئة النساء من خدمتها [1].

كما قام الهلال الأحمر الجزائري برصد احتياجات اللاجئين في الفترة مابين 1958-1957 والتي قدمها على الشكل التالي:

أ: مواد غذائية:

قمح وشعير 953065 ك	صابون 063321 ك
أرز 303074 ك	لبن 009056 ك
زيت 096408 ك	مواد مختلفة 118483 ك
سكر 040010 ك	ملح 233460 ك
	معجون 003087 ك
	بيسكوي 004306 ك

ب: ملابس:

قدم الهلال الأحمر الجزائري لفئة اللاجئين ما يقارب 1395360 قطعة من الأغطية والألبسة [2] وزعت وفقا للمتطلبات حيث خصصت لكل فرد بدلتين كل 12 شهرا وغطائين

[1]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب...، المرجع السابق، ص ص76- 79.

[2]- المجاهد: عدد 58، ج 2، 28/ 12/ 1959، ص 9.

كل 6 أشهر، وحذاء كل 6 أشهر أيضا وذلك بسبب العدد الهائل للاجئين مع ندرة الامكانيات [1].

ج: مواد غذائية وملابس خاصة بالطلبة:

مواد غذائية 21985 ك

ملابس 4995 ك

مواد مدرسية 54248 قطعة

د: مواد خاصة بالمراكز النسائية:

700 مخدة

150 حقيبة من الحطب

40 طاولة ومقعد

500 صندوق للتصبير

ملابس 15998 قطعة

أدوية ومواد طبية وجراحية منها : 1447317 علبة أقراص وضمادات، وما قيمته 19739 آلات طبية وجراحية [2].

إضافة إلى إرسال ما قيمته 5300 علبة تبغ و48 صندوق يحتوي على مواد مختلفة [1] وبهذا يتضح بأن جبهة التحرير الوطني قد أحاطت بجميع الاحتياجات من كبيرة وصغيرة علما

---

[1]– جمال بلفردي: الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، عدد 10، 2015، ص 62.

[2]– المجاهد، مصدر سابق، عدد 58...، ص 9.

منها بمدى ضروريتها بالنسبة للاجئين سواء الكبار أو الصغار، إناثا أو ذكورا رغم قلتها، وبالتالي تمكن الهلال الأحمر الجزائري في وقت وجيز من إعطاء الثورة الجزائرية طابعها الإنساني الذي أرادت فرنسا تجريدها منه. فبعد أعوام قليلة تحصل على اعتراف العديد من المنظمات والهيئات العالمية ، كما تمكن من حضور المؤتمرات الدولية الخاصة بجمعيات الصليب الأحمر الدولي الذي ينعقد كل عامين حصد خلاله اعانات هامة لفائدة اللاجئين [2]

ولو رجعنا قليلا إلى الوراء لوجدنا أن الهلال الأحمر الجزائري قد قام بمحاولات عديدة من شأنها جمع هذه المساعدات المقدمة للاجئين إضافة إلى لفت أنظار الرأي العام العالمي لما تعيشه هذه الفئة وذلك بعد عقد العديد من الاجتماعات والتي من بينها نذكر:

-توجيه وفد الهلال الأحمر الجزائري بداية شهر أكتوبر 1957 الى ألمانيا الشرقية حتى يتمكن من الاتصال بالصليب الأحمر الألماني في "دراست" طالبا منه تقديم خدماته والمتمثلة في توجيه نداء مستعجل للجمعيات الأوروبية من أجل تزويد اللاجئين الجزائريين بما يحتاجونه من مواد غذائية، أدوية، ألبسة وغيرها من الاحتياجات.

-إرسال برقية من القاهرة إلى وفد النساء الجزائريات اللواتي دعين إلى الصين من أجل تعيينه كممثل للهلال الأحمر الجزائري لدى الصليب الأحمر الصيني.

-تقديم عريضة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة وفد صديق كان الغرض من ورائه طلب المساعدة لصالح اللاجئين الجزائريين [3].

---

[1]- المصدر نفسه

[2] -المجاهد: عدد 54، 1/ 11/ 1959/ ص 8.

[3]-FAROUK BENATIA: les actions humanitaires pendant la lutte de liberation Libération (1954-1962), préfaces de Saâd dahlab et du Dr mustapha makaci, editions dahlab, algrie, p p85-86.

-مساهمة لجنة الهلال الأحمر الجزائري في الندوة الدولية للصلبان والأهلة الحمراء المزمع عقدها في نيودالهي أين صادقت عليه اللجنة العامة بجميع أطرافها [1].

لم تتوقف مساعي الهلال الأحمر الجزائري عند هذا الحد بل كان يسعى الى الدخول عبر كل المنافذ الدولية التي تنشط عبر العالم باعتبارها القادر الوحيد على حل مشكلة اللاجئين الجزائريين وتوفير الاحتياجات اللازمة ومنها المؤتمر الدولي التاسع عشر للصليب الأحمر بنيودلهي، هذا الأخير الذي كان متشبعا بالروح الإنسانية التي كانت تطبقها جمعياته عبر العالم في مختلف الأزمات والكوارث، وبالتالي دعت هي الأخرى إلى تقديم مساعدات مماثلة للاجئي الجزائر المتواجدين بتونس والمغرب [2] .

وفي هذا الصدد وجهت جريدة المجاهد في عددها المشار إليه أدناه نداء إلى ذوي القلوب الرحيمة والأيادي المعطاءة من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين تحت عنوان اللاجئون هل يفكر فيهم أحد؟ جاء فيه:(أيها الأخوة في كل مكان وأينما كان مقركم. أيها الإخوة: أن المآسي عندما يطول أمدها ويتعود بها الناس تفقد أهميتها عندهم لأنها تصبح شيئا عاديا لا يثير في النفس انفعالا ولا يحرك في القلب شيئا عاديا لا يثير في النفس انفعالا ولا يحرك في القلب بعاطفة، ومع هذا فان المآسي عندما يطول أمدها هي التي ينبغي أن لا ينساها الناس، وهي التي ينبغي أن يهتموا بها ...) [3]، (أيها الأخوة في كل مكان. لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله وأقربكم الى الله أنفعكم لعياله) [4].

---

[1]-FAROUK BENATIA ,Ibid,p 86.
[2]-FAROUK BENATIA ,op.cite,p 87.
[3]- المجاهد، عدد 36، 6/ 2/ 1959/ ص 2.
[4]- المصدر نفسه، ص 2.

حققت هذه المجهودات المبذولة والنداءات المتكررة نتائج ايجابية مكنت جبهة التحرير الوطني من تقديم الإعانات في مختلف المجالات خاصة للأطفال باعتبارهم الفئة الأكثر تضررا حيث سهرت على رعايتهم وتوجيههم وأنشأت مراكز تتكفل اجتماعيا بالأطفال اليتامى وأبناء الشهداء [1]. كما تم تخصيص عمارة للأطفال اليتامى ضمت حوالي 1000 طفل وأربع مؤسسات للبنات واحدة بتونس وأخرى بليبيا واثنتان بمصر. وبدوره الاتحاد العام للعمال الجزائريين قدم خدمات جليلة لدور اليتامى مثل دار عيسات ايدير التي ضمت 150 طفلا، ودار بن مهيدي التي احتوت على 100 طفل يتيم. في حين قدم مبالغ مالية الى دار الطفولة بمراكش ودار الطفولة بالخميسات وذلك بفضل الإعانة المالية التي كانت تقدمها حكومة الجمهورية الجزائرية والمقدرة ب 148 مليون فرنك في الشهر، هذا بغض النظر عما تقدمه حكومات الدول الشقيقة لأن عدد اللاجئين كان ضخم جدا [2].

3. خاتمة:

من خلال كل هذا يمكن القول بأن جبهة وجيش .ت.و قد حملا على عاتقهما مسؤولية اجتماعية إنسانية كبيرة عن طريق تأسيس منظمات ومصالح وتشكيل فدراليات، إضافة إلى توجيه بعثات وإقامة مكاتب، وفي بعض الأحيان توجيه نداءات صارخة كانت كلها من أجل تحقيق غرض واحد ألا وهو لفت أنظار العالم لما يعانيه اللاجئين خارج أراضيهم، إضافة إلى فضح السياسة الاستعمارية التي قضت على الأخضر واليابس وشردت سكان الجزائر.

---

[1]– عبد الحفيظ أمقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص116-117.

[2]– المجاهد، مصدر سابق، عدد 58...، ص 9.

4. هوامش:

1- المجاهد: عدد 33،ج1، 8/ 12/ 1958.

2- عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960، دار الحكمة للنشر،(الجزائر، 2010).

3 أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960/ 1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002.

4- محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،(الجزائر، 2007).

5- محمد غماري الوصلي: غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز 1954- 1962، ط1، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، (تونس، 2019).

(*)- **عبد الحميد مهري**: ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926 من أسرة محافظة، درس في الكتاب والمدرسة الفرنسية، التحق عام 1948 بتونس لمواصلة دراسته وهناك انخرط في صفوف ح.ا.ح.د، تولى عام 1949 رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف، عام 1953 عين عضو في اللجنة المركزية وكلف بالإشراف على صحافة الحزب ومنها (صوت الجزائر) ، كلفته جبهة.ت.و بإدارة مكتب الجبهة بدمشق والذي أدى من خلاله عدة مهام، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالشؤون الاجتماعية، ثم وزيرا في ح.م.ج.ج ، للتفصيل أكثر ينظر: عبد الله مقلاتي: قامات منسية –محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، (الجزائر، 2013).

(**)- **أحمد بودة**: ولد بعين الطاية بضواحي الجزائر العاصمة، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937، كان عضو باللجنة المركزية، كما كان عضو بالمكتب السياسي، عينته جبهة.ت .وكممثل لها في العراق ثم في ليبيا إلى غاية 1962 ، ينظر عمر بوضربة، المرجع السابق.

(***)- **عبد الرحمان بن العقون**: ولد سنة 1908 بقالمة من عائلة فلاحية، دخل المدرسة القرآنية في سن السادسة، بعدها أخذ في تعلم مبادئ النحو والصرف والفقه، ساهم في إنشاء الجمعية الخيرية (الاتحاد الزناتي)

عام 1933 ليعين عام1938 أمينا عاما لها، انخرط في صفوف ح.ا.ح.د ليعين بذلك أمينا للمال بلجنة التعليم والشؤون الدينية، تعرض للاعتقال بعد اندلاع الثورة مباشرة، عين كرئيس للبعثة الجزائرية بالمملكة الهاشمية الأردنية سنة 1957، اهتم بحركة التأليف والشعر من مؤلفاته (من وراء القضبان- الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ديوان أطوار...)، عضو المجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية 1989، للتفصيل أكثر ينظر: عبد الرحمان بن العقون: مذكراتي، دار دحلب للنشر، (الجزائر، 2009).

(****)- **بن يوسف بن خدة**: ناضل في صفوف حزب الشعب خلال ح.ع.2 ليصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل 1953، التحق بصفوف جبهة .ت.و عام 1955، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956- 1962)، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957)، وزير الشؤون الاجتماعية 1958، رئيس ح.م.ج.ج ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، (الجزائر، 1994).

6- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1962-1954،ج2، (الجزائر، 2013).

7- مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004.

8- عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، دار الواحة للكتاب، (الجزائر، 2013).

9- المجاهد: عدد 58، ج 2، 28/ 12/ 1959.

10- جمال بلفردي: الدور الإنساني ل: ج.ت.و في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة التحريرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، عدد 10، 2015.

11- المجاهد: عدد 54، 1/ 11/ 1959 .

12- المجاهد، عدد 36، 6/ 2/ 1959 .

13- عبد الحفيظ أمقران الحسني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة،(الجزائر، 2010).

بالفرنسية

1- C.A.O.M: boite 81/ 1026 note d'information n= 623 en date de 12/ 11/ 1958 de S.D.E.C.B: aides aux réfugies algeriens.
2- FAROUK BENATIA: les actions humanitaires pendant la lutte de liberation Libération (1954-1962), préfaces de Saâd dahlab et du Dr mustapha makaci, editions dahlab, algrie.